Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه الآية الكريمة استدل بها العلماء على فضيلة علم التوحيد ، وتقدمه على سائر العلوم ، وهذا صحيح ، ولكن علم التوحيد الحقيقى ليس هو علم الكلام الجدلى ، الذى امتلأ بمباحث ومجادلات هى أبعد ما تكون عن لُّب التوحيد ، وعن تكوين جوهر الإيمان ، وحقيقة اليقين ، وذلك لأنه امتزج بفلسفة اليونان ، وابتعد عن نهج القرآن ، الذى يخاطب العقل والعاطفة جميعاً ، ويعتمد على آيات الله فى الآفاق وفى الأنفس ، وقد ألَّف الإمام ابن الوزير كتاباً قيماً سمَّاه « ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان » .

وكذلك بيَّن القرآن أن الله جعل الكعبة المشرَّفة ، وشرع الأشهر الحُرُم ، وشرع الهَدْى والقلائد وما يتعلق بالمناسك ، لنعرف الله جَلَّ جلاله .

يقول تعالى : ﴿ جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْىَ وَالْقَلَائِدَ ، ذَلِكَ لِتَعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ وَأَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (١) .

ومَن تتبع الآيات التى فيها الأمر بالعلم للفرد أو الجماعة : ﴿ اعْلَمْ ﴾ أو ﴿ اعْلَمُواْ » ، يتبين بوضوح : أن أول ما ينبغى أن يُعلم هو التوحيد وما يتعلق به من كمال الله تعالى وجلاله وجماله ، وكذلك لقاءه سبحانه ، وأننا إليه محشورون ، فلا ينبغى أن تلهينا عنه أموال ولا أولاد ولا الحياة الدنيا بما فيها من لَّعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر .

اقرأ هذه الآيات :

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ (٢) .

﴿ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٣) .

---

(١) المائدة : ٩٧ (٢) محمد : ١٩ (٣) البقرة : ١٩٤